

## الإمام الخميني ع في ديوان الشاعر جواد جميل



□ العظيم الأخضر

كيف لي أن أكتب الشعر،

وكلّ الكلمات احترقت فوق يدي

ودمي،

يشربه الحزن الذي لَوْنُ أمسي وعندي

وتمنّت كلّ أوتاري بأن تبكي عليّ

وتمنّي القلبُ

أن يفنى بشلال يديك

فخذِ الدمعَ الذي يقطرُ،

من جمرة قلبي، وشظايا كبدي

أنت تدري...

أُنني كنتُ أرى فيك قرانا،



وسواقينا، وباب المسجد

وأرى فيك ضحايا بلدي

وأمانينا،

وما تحكيه أناة القصب

أي شيء حملته الريح من صوت

غير الوتر الدامي وصيحات الغيب؟

أي شيء حملته الشمس،

من أحداق عينيك،

سوى لون اللهب؟

آه يا عينيك،

يا نافذتي نور على هذا الزمان المومض

حملت همس النبيين،

وشيناً أبدي

أي شيء حمل التاريخ من وجهك

غير الألم الخافي،

وأسرار التعب؟

يوم كان الخدر الثلجي،

يمتص حكايانا بثغر من ذهب

كنت تلقي خوفنا،

فوق رماد الموقد المطفأ،

جرحاً، وخشباً!

يوم كنا نتباهى بدخان الموقد

رحت كالإعصار،



تنبينا بأفاقِ حبالى بالسحابِ الأسودِ  
 يوم كانت شفرةُ السيفِ أمةً  
 كنت تبكي،  
 ليالينا العجافِ المظلمةُ  
 لم تكن «عيسى»،  
 فكيف اجتزت حدَّ الكلمة؟!  
 لست «إبراهيم»،  
 كيف انفجرت رؤياك خنجراً؟!  
 لست «موسى»،  
 كيف صيرت لأتباعك ملحَ البحرِ مكزراً؟  
 أيها الخالدُ،  
 مازلت على الروحِ مسمراً  
 يكبر النجمُ على النجمِ، وقنديلكِ أكبرُ  
 وحكاياتك أكبرُ  
 وستبقى رغم زيفِ الزمنِ الياسراً  
 وهاجاً، وأخضراً!  
 ما رأينا غيمةً، إلا وقالت سأغادرُ  
 ما سألنا نجمةً، إلا ولمت خطوفاً  
 خلفَ خطى النجمِ المسافرِ  
 ما احتضناً حتماً، إلا وأبكانا،  
 فما لليلِ أخزُ  
 يا إلهي، ما الذي يحمله النجمُ المسافرِ



غير جرح مسّه الله،  
وأهداهُ إلى مليون نائز!

□ موت بلون الولادة

لحكايك وجوه كوجوه الأنبياء

ولعينيك عناءُ قادمٌ من كربلاء

لم تكن خارج هذا الكون،

أو شيئاً خرافياً،

ولكن كنت ما يشبه أسرار السيف

كنت شيئاً فيه لونُ الجرح،

طعمُ القمح،

دفعُ السفح، بدءُ العاصفة

عمرٌ ما كسرتهُ اللحظاتُ الخائفة

ويدٌ ما بحثت في قافلات الجوع

عن خبزٍ... وماءٍ

إنّها تبحث عن سيفٍ، لونه الكحل

لم تكن شيئاً خرافياً،

ولكن ما انحنى ظلُّك

خلف الأمنيات الزائفة

أيها الموت كفى،

فالنخلة الفرعاء، ماتت واقفة!

ولهذا سافرتُ خلفك كلُّ الكلمات



وأنا، يقتلني الصمتُ،  
 وتحييني مرايا الذكريات  
 كلما حاولتُ أن أكتب شعراً،  
 يُغرق الدمعُ،  
 حروفي المتعباتُ  
 كلما حاولتُ أن أنشدَ لحناً،  
 خشع اللحنُ.. وماتُ  
 ولماذا لم أقل قد خضت في الحمير،  
 وقد خفنا رمادة؟  
 وتلوّيت على السكين،  
 كي تمنح للاثين وجهاً... وإرادته  
 وشربت الملح،  
 صيرت لنا الجرح،  
 قلادة  
 ولهذا، أنا لا أكتبُ مرثية موتي،  
 إنّما أكتبُ عن موتٍ،  
 له لون الولادة!